التوجيه اللغوي والمعجمي لألفاظ سورة الرحمن في التراث العثماني: مخطوط "تفسير حمامجي زادة" (ت 1261هـ) أنموذجاً.

Linguistic and Lexical Orientation of the Vocabulary of Surah Ar-Rahman in the Ottoman Heritage: The Manuscript *Tafsir Hammamji Zada* (d. 1261 AH) as a Model

الاء محمد صالح

Alaa Mohammed Saleh

أ.م.د. صديق بكر السامرائي

Assist. Prof. Dr. Sadiq Bakr Al-Samarrai

الكلمات المفتاحية: التوجيه اللغوي، المعجم، مخطوطات عثمانية، حمامجي زادة، سورة الرحمن.

Keywords: Linguistic orientation, lexicon, Ottoman manuscripts, Hammamji Zada, Surah Ar-Rahman.

الملخص

يسعى هذا البحث المُستل إلى تسليط الضوء على جهود المدرسة التفسيرية العثمانية المتأخرة في توجيه النص القرآني، متخذاً من مخطوط "تفسير حمامجي زادة لسورة الرحمن" (المنسوخ سنة 1261هـ) أُنموذجاً للدراسة. تكمن مشكلة البحث في تتبع الآليات الفيلولوجية التي وظفها المؤلف لبيان المعاني الدقيقة للألفاظ القرآنية، عبر توجيه البنى الصرفية، والتأصيل المعجمي، والاحتجاج للقراءات. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لاستقراء المادة اللغوية المبثوثة في المخطوط. وقد خلص البحث إلى نتائج أبرزها: دقة المؤلف في ربط الدلالة بالبنية الصرفية (كما في توجيه لفظتي الريحان والصلصال)، واعتماده الملحوظ على توجيه القراءات المتواترة والشاذة لإثراء المعنى التفسيري وتوسيعه. ويُعد هذا البحث إسهاماً في الكشف عن التراث المخطوط وربطه بالدراسات القرآنية واللغوية المعاصرة.

Abstract:

This extracted research aims to highlight the efforts of the late Ottoman exegetical school in directing the Quranic text, using the manuscript "Tafsir Hamamji Zadah for Surah Ar-Rahman" (transcribed in 1261 AH) as a case study. The research problem involves tracing the philological mechanisms employed by the author to elucidate the precise meanings of Quranic vocabulary through directing morphological structures, lexical rooting, and arguing for Quranic readings. The study adopted a descriptive-analytical methodology to extrapolate the linguistic material scattered throughout the manuscript. The research concluded with several key findings, notably: the author's precision in linking semantics to morphological structure (as seen in the direction of words like "Ar-Rayhan" and "Salsal"), and his notable reliance on directing both continuous (Mutawatir) and anomalous (Shadh) readings to enrich and expand the exegetical meaning. This research contributes to uncovering manuscript heritage and connecting it with contemporary Quranic and linguistic studies

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإن التوجيه اللغوي للنص القرآني يعد من أسمى العلوم غاية؛ لكونه يفسر كلام الله تعالى بأدوات لغوية رصينة، ويأتي هذا البحث المستل من رسالة الماجستير ليسلط الضوء على جزئية دقيقة من "تفسير حمامجي زادة"، وهي المباحث اللغوية والمعجمية في سورة الرحمن.

وتبرز أهمية البحث: في إحياء التراث المخطوط لعلماء المدارس العثمانية، وبيان مدى عنايتهم بعلوم الآلة (النحو، الصرف، اللغة) في فهم النص القرآني ..

أهداف البحث: توثيق المنهج اللغوي للمؤلف، وتحليل النماذج التطبيقية للألفاظ، وبيان أثر القراءات في توجيه المعنى.

وقد قام البحث على مبحثين مسبوقا بمقدمة ومنتهيا بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وهو على الهيكلية الآتية : المبحث الأول: التوجيه الدلالي والمعجمي للألفاظ في المخطوط ، وفيه مطلبان : المطلب الأول: تحليل الألفاظ المفردة (دراسة تطبيقية) ، ليكون المطلب الثاني: الموارد اللغوية للمؤلف: دراسة إحصائية تحليلية . أما المبحث الثاني: فجاء متحدثاعن التوجيه الصرفي وأثر القراءات في الدلالة وهو أيضا على مطلبان : المطلب الأول: بنية الكلمة (الصرف الدلالي) ليختتم البحث بالمطلب الثالث: الاحتجاج اللغوي بالقراءات القرآنية في المخطوط وأثره الدلالي .. ليختتم البحث بأهم النتائج والإحصاءات اللغوية التي تعزز من معرفة المد والجزر للاستعمال اللغوي والفكري لدى المؤلف ... هذا واللهَ اسأل التوفيق والسداد .

الباحث

❖ المبحث الأول: التوجيه الدلالي والمعجمي للألفاظ في المخطوط

عنى المفسر "حمامجي زادة" – رحمه الله – في تفسيره عناية خاصة شأنه في ذلك شأن علماء الأتراك في رد الألفاظ إلى أصولها اللغوية، ولم يكتفِ بنقل المعنى العام للمفردة ، بل غاص في الجوانب الفيلولوجية للمفردة القرآنية كونها النواة التي ينطلق من خلالها المفسر في تفسير ألفاظ القرآن الكريم ، وتظهر هذه العناية جلية في أسلوبه من خلال لفظتَيْ " صلصال ، و مارج " الذين وجههما توجيها دلاليا دقيقا .

المطلب الأول: تحليل الألفاظ المفردة (دراسة تطبيقية)

(الصلصال) تدور مادة " صلَّ " في العربية على معنيين أحدهما التراب الندىّ ، والآخر الصوت ، جاء في المقاييس " الصَّادُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى نَدًى وَمَاءٍ قَلِيلٍ، وَالْآخَرُ

عَلَى صَوْتٍ . فمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُسَمِّي الصَّلَّةَ التُّرَابَ النَّدِيَّ ؛ وَلِذَلِكَ تُسَمَّى بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْغَدِيرِ صُلْصُلَةً. وَسُمِّيَ الْخَزَفُ أيضا صَلْصَالًا لِذَلِكَ ; لِأَنَّهُ يُصَوِّتُ وَيُصَلْصِلُ "[1] .

واختيار لفظة الصلصال لها دلالة عميقة لا تمثل عمقها غير لفظة إذ لا يقال للطين صلصال إلا إذا خلط بالرمل " والصَلْصالُ: الطينُ الحُرُّ خلط بالرمل فصار يَتَصَلْصَلُ إذا جفّ"[2]

وربما سائل يسأل ما الفرق بين الصلصال والفخار ؟ وهل يمكن اطلاق أحدهما على الآخر ؟

والجواب يكمن في وجوه ، إذ الصلصال لا يكون من طين خالص بل هو الطين المشاب بالرمل وما أشبهه والفخار قد يكون مشابا وصافيا ، وهو أيضا الطين اليابس الذي لا تمسه النار بخلاف الفخار الذي لا بد من النار في تجفيفه ، وهذا ما كان من أصل الخلقة فآدم – عليه السلام – خُلق من هذا الطين الذي لا نار فيه ، جاء في العين " والخَزَفُ صِلْصال لتَصَلصُلِه اذا حرك، فاذا طبخ فهو فَخّار، وخُلِقَ آدَمُ من طينٍ، ومَكَثَ في الشَّمس أربعينَ يوماً حتى صارَ صَلْصالاً "[3]

وملازمة الصلصال للتصويت ملازمة الشيء لصفته " فإن توهَّمْتَ تَرْجِيعَ صَوْتٍ قُلْتَ صَلْصَلَ وتَصَلْصَل"[4] ومنه الصَّلْصَلَة: التي هي " صَوتُ الحَديدِ إِذَا حُرِّكَ. يُقَالُ صَلَّ الحديدُ، وصَلْصَلَ. والصَّلْصَلَة أَشِدُّ مِنَ الصَّليل"[5] وقد بين ابن منظور في لسان العرب دقائق الفروق بينه وبين الخزف الذي أشبه ما يكون بالزجاج وصلابته فقال "والصَّلْصالُ من الطِّين ما لم يُجْعَل خَزَفاً سُمِّي به لتَصَلْصُله وكلُّ ما جَفَّ من طين أَو فَخَّار فقد صَلَّ صَلِيلاً وطِينٌ صلاَّل ومِصْلالٌ أَي يُصَوِّت كما يصوِّت الخَزَفُ الجديد ... وفي حديث ابن عباس في تفسير الصَّلْصال هو الصَّالُّ الماء الذي يقع على الأَرض فَتَنْشَقُّ فيَجِفُّ فيصير له صوت فذلك الصَّلْصال "[6] وربما يتبادر إلى الذهن قوة صوت الطين إذا جفّ ! والحقيقة إنما عنى اللغويون بالصوت هنا الصوت الذي تسمع له خشخشة أحيانا كالصَلَّة – بالفتح التي هي : " الجلد اليابس قبل الدباغ، والأرض الصُلبة اليابسة"[7] .

وهذه المعاني التي تقدم ذكرها من نداوة التراب ومشوبته بالرمل وعدم ملامسته النار في تجفيفه، وصوت الصلصة – رنّة الحديد – وصوت الأرض التي جفّ ماؤها ويبس أرضها فأشبهت الجلد اليابس إذا خشخش أو بالأحرى ذلك الصوت الطيني المحدث من النقر عليه ، كل ذلك يرتبط ارتباطا وثيقا في أصل النشأة فاختيار هذه الوحدة اللغوية اختيار بديع إذا لولاها لما أفادت كل هذه المعاني التي قال الحق سبحانه بقوله ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾ الرحمن: ١٤ .

و الصَّلصَال – بفتح أوله – اسم على وزن فَعْلَال، مشتقة من (ص ل ل) وفعلها الرباعي المضعف " صَلْصَلَ " للدلالة على قوة الصفة أو تكرار الصوت . قال سيبويه: " وأما فعلال فقد جاء في الرباعي كثيرا نحو قولك: صلصال وخلخال "[8]

فإن قال قائل ما معنى " مِن" في هذه الآية ؟ ويجاب عليه بأنه " لابتداء الغاية، أي: ابتداء خلق الإنسان من صلصال، وابتداء خلق الجان من مارج"[9]

فإن قال قائل كيف توفق بين آيات الخلق ، وقد اختلف التنزيل في ذلك ، فتارة يذكر أصله من ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ الحجر: ٢٦ وأخرى ﴿ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ ﴾ الصافات: ١١ وتارة ﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ آل عمران: ٥٩. ويجاب عن ذلك بأنه " متفق في المعنى ، ومفيد أنه خلقه من تراب : جعله طيناً ، ثم حمأ مسنون ، ثم صلصالا "[10]

﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾ الرحمن: ١٤ وقد ظهرت براعة واطلاع المؤلف – رحمه الله – على كتب اللغة والدلالة في تقصي دلالة الألفاظ ودقائقها وذلك جليّ بالحديث عن الصلصال بأنه "الطين اليابس الذي يصلّ من يبسه أي يصوت"، وردها إلى الأصل (صلصل) الذي يفيد التكرار والتضعيف، مبيناً الفارق بينها وبين "الحمأ المسنون" من حيث الحالة المادية للطين فقال – رحمه الله – من " طين يابس يصلصل أي : يتصوت إذا نُقر وقيل: هو من صلصل إذا أنتن تضعيف صلّ من حماء أي : طين تغيَّر واسودَّ من طول مجاورة الماء وهو صفة صلصال أي : كائن من حمأ مسنون مصور من سنن أحسن الوجه أو مصبوب كالجواهر المذابة تصب في القوالب من السن وهو الصب كأنه أفرغ الحمأ فتصور فيها تماثيل الانسان أجوف فيبس حتى إذا نُقر صلصل ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه ، أو نتن من سَننتَ الحجر على الحجر إذا احككته فإنَّ ما يسيل منهما يكون منتِنًا وسمي سَنيناه ... والصلصل الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الحذف وقد خلق الله تعالى آدم عليه السلام من تراب ثم جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا يخالف ذلك قوله : الله خلقه من تراب ونحوه " **المخطوط و9** .

وهذه العناية بدقائق فروق الألفاظ واستعمالاتها نلحظها بالحديث عن لفظة أخرى بذات سياق الخلق ألا وهي مفردة " مَرَجَ " من قوله تَعَالَى:﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ الرحمن: ١٥ وتدور مادة (مَرَجَ) في العربية حول الاختلاط والاضطراب فالْمِيمُ وَالرَّاءُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَجِيءٍ وَذَهَابٍ وَاضْطِرَابٍ وَقِيَاسُ الْبَابِ كُلِّهِ مِنْهُ. وَمَرِجَتْ أَمَانَاتُ الْقَوْمِ وَعُهُودُهُمْ: اضْطَرَبَتْ وَاخْتَلَطَتْ ، وقَوْلُهُ تَعَالَى: {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ} ، كَأَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَرْسَلَهُمَا فَمُرِجَا[11].

و "المَرَج" في أصله "أرضٌ واسعة فيها نبتٌ كثيرُ تُمرَجُ فيها الدَّوابُّ"[12]، وهو مصدر من مرج الدابة يمرجها إذا أرسلها في الرعي[13]. ومن معانيه أيضا الاختلاط والالتباس قال العرب : " مرج أَمر النَّاس التبَس واختلَط "[14]، ومنه الاشتباك والالتفاف يقال : غُصْن مَرِيجٌ مُلْتَوٍ مُشْتبك قد التبست شَناغيبه أَي: الغُصن الذي له شُعَبٌ قِصارٌ ومنه أيضا الخلط قال الزّجَّاج : مَرَجَ خَلَطَ يعني البحرَ المِلحَ والبحرَ العَذْبَ ومعنى لا يبغيان أَي لا يبغي المِلحُ على العذب فيختلط [15]. ويقال " رَجُلٌ مارِجٌ: مُرْسَلٌ غيرُ ممنوعٍ"[16].

نلحظ تعدد دلالة " المرج " في العربية بين الأرض الواسعة المعشبة ، ثم دلالتها على مكان إرسال الدواب في مراعيها ، وحقل دلالتها الجامع كالاختلاط والامتزاج ، ثم لتؤول إلى التفاف الأغصان وتشابكها ، إلى الارسال وعدم التقييد .. كل ذلك ليشتق منه اسم الفاعل " مارج " الذي يقتبس من هذه الدلالة واستعماله للنار هو استعمال في غاية الاعجاز ، إذ " المارِجُ من النّارِ: الشُّعلة السّاطعة، ذات اللهبِ الشديد[17] ، وربما استعمل بمعنى متفرق الشعاع نص على ذلك " أَبُو عُبَيْدَة فِي قَوْله عز وَجل: ﴿ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ أَي متفرق الشعاع"[18] ، وقيل مَعْنَاهُ: الْخَلْط. وَقيل مَعْنَاهُ: الشعلة"[19]

وقيل : المارج اللهب المختلط بسواد النار الفراء : المارج ههنا نار دون الحجاب منها هذه الصواعق ، والمارج هي نار لا دخان لها خلق منها الجان ، وهي أيضا من النار التي لهبها اختلط بسوادها[20] .

فإن قال قائل : فما معنى قوله : من نَّارٍ ؟ وما حاجة لفظ النار وقد ذكر " المارج " ؟ والجواب : هو بيان لمارج ، كأنه قيل : من صاف من نار . أو مختلط من نار أو أراد من نار مخصوصة ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ الليل: ١٤[21]، فإن قال قائل لمَ ذكر النار منكرة ولم يقل: " من النار " معرفة ؟ والجواب على من وجوه :

أولا : أن " مِنْ " لابتداء الغاية، وقوله تعالى: مِنْ نارٍ بيان لمارج والتنكير للمطابقة ولأن التعريف لكنه عليه فكأنه قيل: خلق من نار خالصة، أو مختلطة على التفسيرين

ثانيا : جواز جعل "مِنْ " فيه ابتدائية فالتنكير لأنه أريد نار مخصوصة متميزة من بين النيران لا هذه المعروفة، وأيا ما كان فالمارج بالنسبة إلى الجان كالتراب بالنسبة إلى الإنسان[22]

وظاهر كلام أهل التفسير على أن هذه النار تختلف عن نارنا التي نعهدها إذ هي " اللهب المضطرب من النار. قال ابن عباس: وهو أحسن النار المختلط من ألوان شتى"[23] وقيل: "هو اللهب المختلط بسواد النار، أو بخضرة وصفرة وحمرة– كما روي عن مجاهد– من مرج الشيء إذا اضطرب واختلط"[24] .

وبالعودة إلى قول المؤلف في تناول لفظة " **مارج** " التي تناولها من جانب لغوي دقيق، مبيناً أنها تعني "الشعلة الصافية التي لا دخان فيها"، وربطها بالفعل "مرج" الذي يفيد الاختلاط والاضطراب، وهو توجيه دلالي يربط بين طبيعة النار وحركتها ، فقال : " ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ ﴾ الجن أبا الجن ﴿ مِن مَّارِجٍ ﴾ من صاف من الدخان ﴿ مِّن نَّارٍ ﴾ بيان لمارج فإنه في الأصل للمضطرب من مرج إذا اضطرب .﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ ﴾ مما أفاض عليكما في أطوار خلقكما حتى صيركما أفضل المركبات وخلاصة الكائنات . " المخطوط 9و .

المطلب الثاني: الموارد اللغوية للمؤلف: دراسة إحصائية تحليلية

تُعد الموارد اللغوية التي اتكأ عليها "حمامجي زادة" في مخطوطه هي الركيزة الأساسية التي بنى عليها توجيهاته التفسيرية، وبتحليل البنية النصية للمخطوط واستقراء الشواهد والاقتباسات، تبين لنا من خلال الإحصاء اللغوي الاستقصائي أن المؤلف لم يكن ناقلاً محضاً، بل كان "جامعاً منتقياً" يعيد صياغة المادة اللغوية بما يتناسب مع السياق التعليمي للمدرسة العثمانية المتأخرة.

أولاً: التحليل الإحصائي لمصادر الاقتباس :من خلال حصر المواضع التي صرح فيها المؤلف بمصادره، أو التي أوردها بأسلوب " قيل" أو" يقال " أو "ذكر" أو "التعريض" اللغوي، يمكننا تقسيم الخارطة الإحصائية لموارد المخطوط وفق النسب المئوية التقريبية الآتية:

1. **تفسير "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للبيضاوي (ت 685هـ) * :النسبة المئوية 60% :** تقريباً.
   - **طبيعة الاقتباس** :يمثل المصدر الأم للمخطوط، حيث اعتمد عليه المؤلف في ضبط الأبنية الصرفية (مثل توجيه لفظة "الريحان" و"الصلصال")، وكثيرا ما يصرح بعبارة "من ألفاظ أنوار التنزيل."
2. **تفسير "الكشاف" للزمخشري (ت 538هـ):**
   - **النسبة المئوية 20%** :تقريباً.
   - **طبيعة الاقتباس** :ركز المؤلف على اقتباس الوجوه البلاغية واللغوية العميقة منه، خاصة في قضايا المجاز وتوجيه معاني الألفاظ ذات الأبعاد الجمالية في سورة الرحمن.
3. **كتاب "تنبيه الغافلين" للسمرقندي (ت 373هـ):**
   - **النسبة المئوية 10%** :تقريباً.
   - **طبيعة الاقتباس** :يبرز هذا المصدر في الجوانب الوعظية المرتبطة بدلالة الألفاظ القرآنية، وهو ما يمنح التفسير صبغة تربوية لغوية.
4. **الموارد اللغوية العامة وقراءات المفسرين (النيسابوري، الرازي، المعاجم):**

- **النسبة المئوية 10%** :تقريباً.
- **طبيعة الاقتباس** :تتوزع بين ذكر القراءات الشاذة وتوجيهها، أو الاحتكام للقواعد الصرفية العامة دون التصريح بمصدر بعينه.

ثانياً: التحليل النوعي للمادة المقتبسة : نلحظ من خلال التوزيع الإحصائي السابق أن المؤلف – رحمه الله – قد أعطى "البيضاوي" النصيب الوافر في توجيهاته، وهو ما يفسر سيادة مدرسة البيضاوي في تلك الحقبة التاريخية. ومع ذلك، فإن إدراج نسبة (20%) من الزمخشري يعكس رغبة المؤلف في تدعيم النص بالجزالة اللغوية والعمق الفيلولوجي.

يمكننا من خلال ما تقدم أن ندمج هذه المصادر بنسبها الإجمالية التي بلغت (90%) من مادة المخطوط مع إضافة (10%) تمثل تدخلات المؤلف الخاصة وتعقيباته اللغوية، ليتبين لنا أن "حمامجي زادة" – رحمه الله – كان يهدف إلى تقديم "خلاصة لغوية" مركزة لسورة الرحمن، مما يجعل بحثنا هذا ذا قيمة علمية في تتبع "أثر المدارس اللغوية الكبرى في التفسير المخطوط."

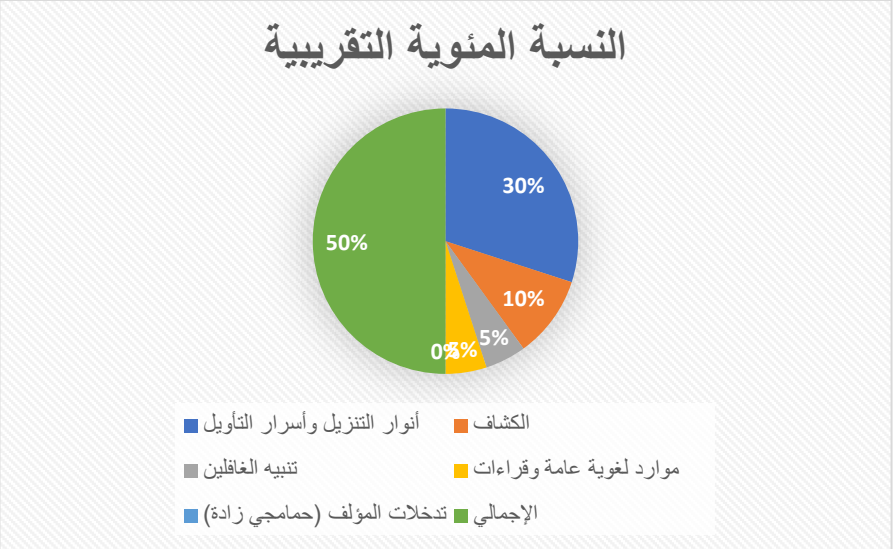

❖ المبحث الثاني: التوجيه الصرفي وأثر القراءات في الدلالة

يعد التوجيه الصرفي من أقوى الأدوات التي استخدمها المؤلف في المخطوط لبيان سعة المعنى القرآني، ودلالاته وبناء على هذا فقد جاء على مطلبين

المطلب الأول: بنية الكلمة (الصرف الدلالي)

- **أولا : توجيه لفظة (الريحان):**

استعرض المؤلف – رحمه الله– في المخطوط الآراء الصرفية صوتية في لفظة "الريحان"، هل هي من (فَعْلان) – بفتح الفاء وسكون العين – من الروح، أم هي مما قلبت واوه ياءً للتخفيف

من (فَعَلان) – فتح الفاء والعين – مبيناً أن لكل بناء يستلزم دلالة خاصة ، هذا ما سيعرضه البحث في ثنايا هذا اللمحة الصرفية .

أولاً: الدلالة الصرفية لصيغتي (فَعَلان) و(فَعْلان)

1. **صيغة (فَعَلان) – بفتح الفاء والعين:**

ذهب علماء الصرفي الدلالي إلى أن صيغة (فَعَلان) – بفتح الفاء والعين– هي في الغالب **مصدر** قياسي مطرد للفعل الثلاثي اللازم، وتدل على **الحركة، والاضطراب، والتقلب، وعدم الاستقرار**25. كقول القائل: غَلَيان، خَفَقان، فَوَران، طَيَران، دَوَران[26] ، وهكذا دواليك ويمكن تعليل ذلك ببنية الكلمة بتوالي حركاتها – الفتحات– والتي تتناسب صوتياً مع توالي الحركات في الحدث واضطرابه.

2. **صيغة (فَعْلان)** – بفتح الفاء وسكون العين– : غالبا ما تأتي صفة مشبهة تدل على الامتلاء، أو الخلو، أو الحالات والتقلبات النفسية والجسدية الطارئة[27] كقولهم للامتلاء: شَبْعان و رَيّان. و للخلو: عَطْشان، جَوْعان. و للحالات الطارئة: غَضْبان، حَيَران وهكذا

وبعد هذه التقدمة العجِلة يمكن الرجوع الآن إلى مدار بحث المفردة (الريحان) وما اعتراها من حذف أو زيادة أو اعلال ونحوه .. وهي من قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾ الرحمن: ١٢ فقد ذهب المفسرون إلى أن "الريحان" هنا يُقصد به الرزق[28]، أو النبات المشموم طيب الرائحة[29].

وأما لفظة الريحان فهي مشتقة (ر و ح). وتنازع علماء الصرف على أصلها واشتقاقها على مذهبين رئيسين:

- **المذهب الأول (وهو الأرجح والأكثر اطراداً قياسياً):**

أنها من (فَيْعَلان) إذ الأصل (رَيْوَحَان) اجتمعت الياء والواو في الكلمة، وسبقت الأولى منهما بالسكون، فقُلبت الواو ياءً وأُدغمت في الياء الأولى فأصبحت (رَيِّحَان) [30]– بشديد الياء وكسرها– ، مثل كلمة (مَيِّت) ثم لثقل الكلمة بطولها وزيادة الألف والنون في آخرها، خُففت الياء بفك الإدغام وحذف الحركة، فصارت **(رَيْحَان)** بسكون الياء[31].

- **المذهب الثاني:**

يرون أن وزنها (فَعْلان) فحينئذ تكون على (رَوْحَان) قُلبت الواو ياءً لتصبح (رَيْحَان) مع أن الحرف الذي قبلها (الراء) مفتوح. وهذا القلب يُعدّ شاذاً عن القياس الصرفي[32] المطرد (لأن شرط قلب الواو ياءً أن ينكسر ما قبلها)، ولكن النحاة وجهوه بأن العرب قلبت الواو ياءً هنا حَمْلاً على كلمة (رِيح) لتآخيهما في المادة والمعنى، فأجروها مجراها[33].

وقد ذكر المؤلف – رحمه الله – هذه اللطيفة اللغوية وما يعنيه هذا الوزن من دلالة ((﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ ﴾ [34] كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ، و﴿ ٱلۡعَصۡفِ ﴾ ورق النباتات اليابس ، كالتبن ﴿ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴾ يعني المشموم ، أو الرزق من قولهم خرجت أطلب ريحان الله تعالى وقرأ ابن عامر {وَالْحَبَّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَان } أي : وخلق الحب والريحان ، أو أخصّ ، ويجوز أن يراد وذا الريحان بحذف المضاف ، وقرأ حمزة والكسائي { وَالرَّيْحَانِ} بالخفض ، والباقون بالرفع وهو فعلان من الروح فقلبت واوا وأدغمت ثم خففت وقيل رَوْحَان فقلبت واوه ياءً للتخفيف))[35].

ثانيا : بناء (عَلَّمَ): أشار إلى صيغة التضعيف التي تفيد التكرار والتدريج في تعليم القرآن، وهو توجيه صرفي يخدم السياق التفسيري للسورة ، ويمكن القول بأنّ بناء (عَلَّمَ) المضعّف –على وزن فَعَّلَ– يُعدّ من أدق المباحث التي تتجلى فيها عبقرية اللغة العربية وارتباط بنيتها الصوتية والصرفية بالدلالة القرآنية.

وهذه البنية الصرفية والصوتية، مرتبطة بالسياق التفسيري ارتباطا وثيقا ، ويمكن المرور سريعا على هذا الارتباط وهو على النحو الآتي:

أولاً: التوجيه الصوتي (المناسبة بين الصوت والدلالة)[36]

التضعيف–الشدّة– في حقيقته كما هو معلوم هو عبارة عن تكرار صوتي؛ فهو يتكون من لامين: الأولى ساكنة والثانية متحركة ؛ مما يزيد من الجهد العضلي والزمني عند النطق بالحرف المضعف مما يتطلب لزوماً احتباساً للهواء في المخرج (عند اللام الساكنة) ثم إطلاقاً (عند المتحركة)، وهذا يستغرق **حيزاً زمنياً أطول** وجهداً عضلياً أكبر في جهاز النطق مقارنة بالحرف المخفف[37].

- **الانعكاس الدلالي:** هذا الامتداد الزمني في النطق (الكمية الصوتية) يُحاكي الامتداد الزمني في الواقع. فكما أن النطق يحتاج إلى مكث وتكرار، فإن حقيقة "التعليم" لا تقع طفرة ولا تحدث دفعة واحدة، بل تفتقر إلى زمن ممتد، ومعاناة، وتكرار للعملية التعليمية[38].

ثانياً: التوجيه الصرفي (دلالة البنية على الحدث)

القاعدة الصرفية الكلية تنص على أن "زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى" يقول ابن جني : " وبعد فإذا كانت الألفاظ أدلة المعاني ثم زيد فيها شيء أوجبت القسمة له زيادة المعنى به "[39] وصيغة (فَعَّلَ) المضعفة تفترق عن صيغة (أَفْعَلَ) المهموزة في الدلالة، ويظهر ذلك جلياً في التفريق بين (عَلَّمَ) و(أَعْلَمَ): صيغة **(أَفْعَلَ – أَعْلَمَ):** إذ تفيد التعدية المجردة والإخبار اللحظي كأن تخبر شخصاً بأمر فيعلمه دفعة واحدة وانتهى الأمر ، بعكس **صيغة (فَعَّلَ – عَلَّمَ):**التي تفيد التكثير، والمبالغة، والمزاولة[40]، **والتدرج** فالتضعيف هنا نقل الفعل من مجرد الإخبار إلى "الصناعة"

و"العملية المستمرة". فالتعليم يقتضي التكرار[41] – تكرار التلقين–، والتدرج – من الأسهل إلى الأصعب–، والمزاولة المستمرة حتى يرسخ العلم في نفس المتعلم.

ثالثاً: التوجيه التفسيري (خدمة البنية للسياق القرآني)

في مطلع سورة الرحمن قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ﴾ الرحمن: ١ - ٤ تتضافر العلل الصوتية والصرفية لخدمة هذا السياق العقدي والتاريخي من عدة وجوه :

1. **طبيعة نزول القرآن:** لم ينزل القرآن الكريم دفعة واحدة، بل نزل **مُنجَّماً (مفرقاً)** على مدى ثلاث وعشرين سنة ، فناسب نزوله المتدرج أن يُعبَّر عنه بصيغة (عَلَّمَ) التي تفيد التدرج على مقتضى الحاجة .
2. **منهجية التلقي:** تعليم القرآن يتطلب التلاوة، والتجويد، والحفظ، والمدارسة، والمراجعة المستمرة والتي تعرف بـ –تعاهد القرآن– وكل هذا يتطلب تكراراً ومزاولة تتناسب تماماً مع تكرار تضعيف العين في (عَلَّمَ).
3. **التناسب مع اسم (الرحمن):** من كمال رحمة الله (الرَّحْمَنُ) بعباده أنه لم يكلفهم أخذ القرآن وتطبيقه دفعة واحدة بما يشق عليهم، بل تدرج معهم في الأحكام والتشريعات خطوة بخطوة رفقاً بهم وحكمة بمصالحهم الدينية والدنيوية .

- **المطلب الثالث: الاحتجاج اللغوي بالقراءات القرآنية في المخطوط وأثره الدلالي**

يُعد الاحتجاج للقراءات القرآنية من أرقى مستويات التحليل الفيلولوجي في كتب التفسير، إذ لا يكتفي المفسر بسرد الرواية، بل يسعى لتعليلها لغوياً وبيان وجهها في كلام العرب وبالنظر في "تفسير حمامجي زادة لسورة الرحمن"، نجد أن المؤلف قد جعل من القراءات (المتواترة والشاذة) مادة خصبة للاحتجاج الصرفي والنحوي، وهو ما نؤصله على عجالة في المسائلتين الاتيتين :

المسألة الأولى: الاحتجاج بقوة الفاعل وعلاقة الفعل بمخرجه

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ۝٢٢ ﴾ الرحمن: ٢٢ وظف المؤلف القراءات لبيان جهة الفاعلية: فنقل القراءة الأولى: (يُخْرَجُ) بالبناء للمفعول –بضم الياء وفتح الراء– عن " نَافِع وَأَبِي عَمْرو {يخرج مِنْهُمَا} بِضَم الْيَاء وَفتح الرَّاء ، وروى أَبُو هِشَام عَن حُسَيْن الجعفى عَن أبي عَمْرو {نُخرج} بنُون مَضْمُومَة و {اللُّؤْلُؤَ والمرجانَ} بنصبهما"[42]

- **القراءة الثالثة :** (يَخْرُجُ) بالبناء للفاعل – بفتح الياء وضم الراء– وهي قراءة ابْن كثير وَعَاصِم وَابْن عَامر وَحَمْزَة والكسائى {يخرج مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤ} بِنصب الْيَاء وَضم الرَّاء"[43].
- **القراءة الرابعة :** وهي قراءة أبي عمر برواية حسين الجعفى – بضم الياء وكسر الراء – "يُخْرِجُ "[44]

التوجيه اللغوي: من قرأ بفتح الياء – يَخرُجُ– : أنه جعل الفعل للؤلؤ والمرجان ، فهو على الاتساع وذلك أنه إذا أُخرِجَ خَرَجَ . وأما حجة من ضم الياء – يُخرَج– من: الإخراج؛ لأنه يُخْرَج ولا يَخْرُجُ بنفسه [45] ، وقد احتج المؤلف لقراءة البناء للمفعول بأن المخرج الحقيقي للؤلؤ هو الله عز وجل، أما قراءة البناء للفاعل (يَخرُج) فهي من قبيل "الإسناد المجازي" لكون اللؤلؤ يبرز من البحر بنفسه، أو هو على تقدير فاعل محذوف ، فقال : " اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره وقيل: المرجان الحرز الأحمر إن صح أن الدرّ يخرج من الملح فعلى الأول إنما قال: منهما لأنه يخرج من مجتمع المالح والعذب ، أو لأنَّهما لما اجتمعا صار كالشيء الواحد فكأن المخرَج من أحدهما كالمخرَج منهما ، وقرأ نافع وأبو عمرو ويعقوب " يُخْرَجُ" ، وقرئ يُخرِجُ بنصب اللؤلؤ والمرجان"[46]

ومن خلال ما تقدم يتجلى لنا أن "حمامجي زاده" قد اتبع منهجاً "توفيقياً" في الاحتجاج، ويمكن رصد ملامح هذا المنهج في النقاط الآتية:

1. **الاستقصاء المصدري:** لم يخرج المؤلف في احتجاجاته عن المثلث الذهبي (الزمخشري – البيضاوي – الرازي)، لكنه امتاز بالقدرة على "تلخيص الحجة" وتبسيطها لتناسب والسياقَ التعليمي الذي كُتب من أجله المخطوط في مدرسة قيصرية.
2. **الأصالة الدلالية:** يلاحظ أن المؤلف يميل غالباً إلى القراءة التي تعزز "المعنى الأشعري" في تنزيه أفعال الله، وهو ما يظهر في تفضيله لتوجيهات البيضاوي على حساب إضاءات الزمخشري الاعتزالية في مواضع التوليد اللغوي.
3. **المزاوجة بين النحو والصرف:** الاحتجاج في المخطوط ليس نحوياً محضاً أي : "إعرابياً"، بل هو احتجاج "بنيوي" يبحث في أوزان الكلمات (مثل تحليله لوزن صلصال وريحان) وعلاقتها بالمعنى الكلي للسورة التي بنيت على تعداد النعم.

وختاما يمكننا القول بأنَّ قيمة الاحتجاج اللغوي بالقراءات في هذا المخطوط تكمن في كونه لم يكن مجرد استعراض للآراء اللغوية، بل كان أداةً لتقريب فهم "سورة الرحمن" للدارسين، مما يجعله نموذجاً تطبيقياً فريداً لفقه اللغة في خدمة النص القرآني خلال القرن الثالث عشر الهجري.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد دراسة المخطوط وتحليل مادته اللغوية، توصلت الباحثة والمشرف إلى النتائج الآتية:

1. اتسم منهج حمامجي زادة في سورة الرحمن بالدقة الصرفية، حيث جعل من علم الصرف مفتاحاً لفهم الدلالة القرآنية.
2. يعتمد المؤلف على منهج "الاشتقاق الكبير" في بعض الأحيان لربط الكلمات بأصولها المعنوية.

3. البحث يثبت أن التفسير اللغوي في تلك الحقبة لم يكن مجرد نقل، بل كان يتضمن ترجيحات لغوية مبنية على تذوق أدبي وعلمي للنص.

المصادر وهوامش البحث

[1] مقاييس اللغة : 3/ 276-277

[2] منتخب من صحاح الجوهري: 2856

[3] العين 7/ 84

[4] المحكم والمحيط الأعظم: 8/ 266

[5] النهاية في غريب الحديث والأثر 3/ 46

[6] لسان العرب ط دار المعارف 4/ 2486

[7] المعجم الاشتقاقي المؤصل 3/ 1241

[8] شرح كتاب سيبويه 5/ 167 ، و ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك 459 ، شرح شافية ابن الحاجب – ركن الدين الاستراباذي 2/ 629

[9] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل 11/ 125

[10] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 4/ 444

[11] ينظر: مقاييس اللغة :5/ 315-316

[12] العين :6/ 120

[13] ينظر: التقفية في اللغة : 236

[14] جمهرة اللغة :1/ 466 وينظر: المخصص 3/ 363

[15] لسان العرب :2/ 365

[16] تاج العروس : 6/ 211

[17] العين : 6/ 121

[18] جمهرة اللغة :1/ 466

[19] المحكم والمحيط الأعظم :7/ 423

[20] لسان العرب :2/ 366

[21] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :4/ 444

[22] ينظر: روح المعاني :14/ 104

[23] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 5/ 226

[24] روح المعاني :14/ 104

[25] ينظر : شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي 3/ 107

[26] ينظر: الخصائص 2/ 154

[27] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي 3/ 107

[28] ينظر: تأويلات أهل السنة 9/ 465 ، و تفسير السمرقندي = بحر العلوم 3/ 379

[29] ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 4/ 444

[30] ينظر: التبيان في إعراب القرآن 2/ 1206

[31] ينظر : الكتاب لسيبويه 4/ 366

[32] ينظر : شرح الكافية الشافية (4/ 2169

[33] ينظر : اللباب 2/ 403 ، و أصول النحو 2/ 403

[34] الرحمن: ١٢

[35] المحطوط 6و

[36] هذا من أجل مباحث العربية فقد تحدث عنه الامام ابن جني –رحمه الله – وعقد له بابا كاملا تحت مسمى "باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني"، فذكر فيه كيف تجعل العرب أصوات الكلمة وحركاتها وتضعيفها محاكيةً لواقع الحدث، ناقلا بذلك نفائس أقوال من سبقوه ، وهو العمدة في هذا الباب . ينظر : الخصائص : 2/ 154

37 ينظر : المدخل إلى علم الأصـــوات، د. غانم قدوري الحمد– دار عمار – عمان الأردن – ص: 174 – 175 ، و الدراسات الصوتية عند علماء التجويد" – د. غانم قدوري الحمد: 268

38 ينظر: على طريق التفسير البياني ، د. فاضل صالح السامرائي ، ط دار عمار – عمان : 164-163/2

[39] الخصائص: ط عالم الكتب 3/ 268

[40] ينظر : شرح كتاب سيبويه :4/ 443 ، و اللباب في علل البناء والإعراب : 2/ 271

[41] ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: – د. فاضل صالح السامرائي ، دار عمار – عمان، ط1 الأولى 2000م ، ص: 155

[42] السبعة في القراءات : 279

[43] المصدر نفسه ، و حجة القراءات : 691

[44] ينظر : معاني القراءات للأزهري : 3/ 45

[45] ينظر : الحجة في القراءات السبع : 339 و مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني : 388

[46] المخطوط 9 ظ

قائمة المصادر

1. بحر العلوم ، أبو الليث نصـــر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الســـمرقندي (المتوفى: 373هـ).
2. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي ، دار عمار عمان، ط1 الأولى 2000م
3. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، سنة الولادة / سنة الوفاة تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، سنة النشر ، مكان النشر، بدون .
4. التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ) ت: علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
5. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي ت: د. حسن هنداوي ، دار القلم – دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا ، الطبعة: الأولى.
6. تفسـير الماتريدي (تأويلات أهل السـنة) ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصـور الماتريدي (المتوفى: 333هـ) ت ، د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ط، الأولى، 1426 هـ - 2005م
7. التقفية في اللغة ، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: 284 هـ) ت، د. خليل إبراهيم العطية الناشـر: الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (14) – مطبعة العاني – بغداد عام النشر: 1976 م .
8. جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) ، رمزي منير بعلبكي. دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1987م .
9. حجة القراءات ، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، أبو زرعة ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية 1402 – 1982 ت ، سعيد الأفغاني .
10. الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ) ت، : د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت . دار الشروق – بيروت . ط . الرابعة، 1401 هـ .

11. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـــ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط الرابعة.
12. الدراسـات الصـوتية عند علماء التجويد" د. غانم قدوري الحمد – دار عمار – عمان
13. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسـيني الألوسـي (المتوفى: 1270هـــ) ت ، علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1415 هـ
14. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـــ) ، علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت . ط . الأولى، 1415 هـ .
15. السبعة في القراءات ، أبو بكر أحمد بن موسـى بن العباس بن مجاهد البغدادي ، سنة الولادة 245هـ/ سنة الوفاة ت، شوقي ضيف ، دار المعارف 1400هـ , مصر .
16. شـرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت 686 هـ) محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م .
17. شـــرح الكافية الشـــافية ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، حققه وقدم لـه: عبد المنعم أحمد هريدي - جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ط: الأولى، 1402 هـ - 1982 م .
18. شـرح شـافية ابن الحاجب مع شـرح شـواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صـــاحب خزانة الأدب المتوفي عام 1093 من الهجرة ، محمد بن الحســـن الرضـــي الإسـتراباذي، نجم الدين (ت: 686هـــ) حققهما، وضـبط غريبهما، وشـرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية محمد الزفزاف - المدرس في كلية اللغة العربية محمد محيى الدين عبد الحميد - المدرس في تخصـــص كلية اللغة العربية ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان : 1395 هـ - 1975 م .

19. شــرح كتاب ســيبويه ، أبو ســعيد الســيرافي الحســن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: 368 هـــ) ت : أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط : الأولى، 2008 م .
20. شــرح كتاب ســيبويه ، أبو ســعيد الســيرافي الحســن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: 368 هــ) . أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . ط . الأولى، 2008 م .
21. على طريق التفسير البياني ، د. فاضــل صــالح الســامرائي ، ط دار عمار – عمان
22. العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، سنة الولادة 100هـــ / سنة الوفاة 175ه ت، د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال
23. الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشــر، الملقب ســيبويه (المتوفى: 180هـ) ت: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط الثالثة، 1408 هـ - 1988 م .
24. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشـــري الخوارزمي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
25. اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء عبد الله بن الحســـين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ) ت : د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر – دمشق ، ط : الأولى، 1416ه 1995م.
26. اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء عبد الله بن الحســـين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ) ت . د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر – دمشق ، الطبعة: الأولى، 1416ه 1995م .
27. لسان العرب . ابن منظور ، المحقق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي ، دار النشر : دار المعارف ، القاهرة .
28. لســان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضــل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) ، دار صادر – بيروت ط، . الثالثة – 1414 هـ .

29. المحرر الوجيز في تفسـير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، دار الكتب العلمية – لبنان – 1413هـ 1993م ط، الأولى ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد .
30. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، سنة الولادة / سنة الوفاة 458هـ ت ، عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية 2000م ، بيروت .
31. المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ) ت . خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م .
32. المدخل إلى علم الأصوات، د. غانم قدوري الحمد – دار عمار – عمان الأردن
33. معاني القراءات للأزهري ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصـور (ت: 370هـ) مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سـعود لمملكة العربية السعودية ط . الأولى، 1412 هـ – 1991 م .
34. المعجم الاشـتقاقي المؤصـل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّـل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) ، د. محمد حسن حسن جبل ، مكتبة الآداب – القاهرة ، الطبعة: الأولى، 2010 م.
35. معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، سنة الولادة / سنة الوفاة 395هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، 1420هـ – 1999م ، بيروت – لبنان .
36. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ، محمد بن أبي المحاسـن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني، أبو العلاء الحنفي (المتوفى: بعد 563هـ) ، دراسـة وتحقيق: عبد الكريم مصـطفى مدلج ، تقديم: الدكتور محسـن عبد الحميد ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان . ط1 ، 1422 هـ – 2001 م.
37. منتخب من صـحاح الجوهري ، أبو نصـر إسـماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)
38. منهج ابن الأثير الجزري في مصـنفه «النهاية في غريب الحديث والأثر» : أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصـحف الشـريف بالمدينة المنورة .